خمسة نصوص إسلامية نادرة

في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه

صنفها

زين الدين شعبان بن محمد الآثاري

المتوفى سنة 828 هـ

حررها وقدم لها

هلال ناجي

دار الغرب الإسلامي

خمسة نصوص إسلامية نادرة
في معجزات الرسول وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه

صنفها
زين الدين شعبان بن محمد الآثاري
المتوفى سنة 828 هـ

حررها وقدم لها
هلال ناجي

دار الغرب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

المصنف:

ناظم هذه النصوص: أبو سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داود ابن علي القرشي، الشافعي الآثاري، الموصلي أصلاً ومولداً، المصري داراً ومدفناً(1).

وقد نُسب إلى الآثار النبوية الشريفة لأنه كان خادمها، وإلى هذا أشار في قوله من البديعية الكبرى:

لأنني خادمُ الآثار لي نَسَبٌ   أرجو به رحمة المخدوم للخَدَمِ

ولد الآثاري ليلة النصف من شعبان عام خمسة وستين وسبع مائة بمدينة الموصل، ولسنا نعرف تاريخ رحلته إلى مصر، لكن يبدو أنه رحل إليها في سن مبكرة وأخذ على جلة مشائخها.

تبوّأ الآثاري مناصب عدة في مصر، فمنها أنه صار نقيباً للحكم بمصر ثم استقرّ في الحسبة بمالٍ وعد به سنة 799 هـ، ثم عزل عنها، ثم أعيد، ثم عزل عنها بعد أن ركبه الدين بسبب ذلك، ففرّ من مصر سنة إحدى وثمان مائة، فدخل اليمن ومدح ملكها

---

(1) انظر ترجمته في المصادر التالية: الضوء اللامع للسخاوي ٣/٣٠١ـ٣٠٣ إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر ٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥، وشذرات الذهب ٧/١٩٢، ومخطوطة العقود للمقريزي في جامعة غوطا.

وصبح الأعشى للقلقشندي ٣/١٤. وانظر الأعلام ٣/٢٤١، ومعجم المؤلفين ٤/٣٠٠، وتعتبر مصنفاته المخطوطة أهم مصدر للتعرف على رحلاته وصلاته.

فأعجبه وأثابه. ثم تغيرت عليه الأيام، فنفاه سلطانها الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل إلى الهند فأقام بها سنين. وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابه «القلادة الجوهرية في شرح الحلاوة السكرية» حقيقة مهمة هي أنه نظم مقدمته الصغرى في النحووهو في الهند سنة ست وثمان مائة للسلطان رانا بن هميرانا صاحب تانا من بلاد الهند، وأنه مرّ في عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف، وأنه فرغ من شرحه هذا سنة إحدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق وفي آخر مخطوطته «العقد البديع» ما يؤكد أنه كان بمكة المشرفة عام تسعة وثمان مائة. وتذكر مصادر ترجمته أنه قدم القاهرة سنة عشرين وثمان مائة، ثم توجه إلى دمشق فقطنها مدة ووقف كتبه وتصانيفه بالباسطية، وهي خانقاه كانت بالجسر الأبيض بدمشق. ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين وثمان مائة ورجع إلى دمشق ثم عاد إلى القاهرة فمات فيها يوم وصوله في سابع عشر جمادى الآخرة سنة 828 هـ، وانطوت بموته صحيفة وضيئة من صحائف الفكر العربي. لقد كان وراء تشرد الآثاري ونفيه عبر الأقطار سبب ذكره مؤرخوه هو هجوه لبعض الأعيان، ونحسب أن جرأته وصراحته كانتا وراء ذلك. وحين توفي خلّف تركة جيدة قيل بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار، فاستولى عليها شخص ادّعى أنه أخوه، وأعانه على ذلك بعضهم فتقاسما المال. وهذا الخبر يكشف لنا حقيقة مهمة وهي أنه لم يعقب وقد حاول ابن حجر العسقلاني ـ وهو من معاصريه ـ الغضّ من قدره، فنسب إليه أموراً يستبعد صدورها عن مثله، لا سيّما أنه ذكرها بدون إسناد، وقديماً قيل: المعاصرة حجابٌ ساتر.

ومن المؤسف أن المقريزي والسخاوي تابعا ابن حجر في ذلك، غير أن القلقشندي ـ وهو من معاصريه ـ ذكره في صبح الأعشى وأشاد بعلمه، كما أننا ظفرنا بجملة من مخطوطات الآثاري موشحة بتقاريض جلة علماء عصره ممّا ندر مثيله، وربما صلحت هذه التقريضات للكشف عن المكانة الرفيعة التي تبوأها الآثاري في العقد الأخير من القرن الثامن الهجري والربع الأول من القرن التاسع.

مصنّفاته: الآثاري شخصية عراقية فذة، كتب ونظم في شتى فنون المعرفة، حتى جازوت مصنفاته الثلاثين عدا، فقد كان نحوياً ولغوياً وعروضياً وشاعراً وبلاغياً وخطاطاً.

فمن مصنفاته التي وصلتنا:

1 ـ وسيلة الملهوف عند أهل المعروف: وقد نشرتها في مجلة المورد ببغداد سنة 1974.

2 ـ «بديعيات الآثاري» وتضم بديعياته الصغرى والوسطى والكبرى، وقد نشرتها في بغداد سنة 1977 ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية تحت رقم 30.

3 ـ المنهج المشهور في تقلب الأيام والشهور: وقد نشرها بمجلة المورد ببغداد، الأستاذ محمد علي العدواني.

4 ـ العناية الربانية في الطريقة الشعبانية: وهي ألفيّة في الخط وقواعده صنفها سنة 790 هـ، وقد نشرتها في مجلة المورد ببغداد سنة 1979 ـ المجلد الثامن ـ العدد الثاني ـ ص 221 - 284.

5 ـ نيل المراد في تخميس بانت سعاد.

6 ـ «القلادة الجوهرية في شرح الحلاوة السكرية»، في النحو.

7 ـ «الوجه الجميل في علم الخليل»، أرجوزة في العروض والقوافي.

8 ـ مجمع الأرب في علوم الأدب، وهي منظومة من الرجز في علوم العربية وصلتنا منها نسخة فريدة سقطت بعض أبوابها، ولعله كتاب «لسان العرب في علوم الأدب» الذي ذكره السخاوي في الضوء اللامع.

9 ـ منظومة في النحو لامية عدتها خمس مائة بيت وأولها:

باسم آلـه العـرش أبـدأ أولا فقيراً على فتْح الغنيِّ مُعَوِّلا

10 ـ «كفاية الغلام في إعراب الكلام»، الفية في النحو، وقد نشرناها في بيروت سنة 1987.

11 ـ الفرج القريب في معجزات الحبيب: وهي قصيدة عارض بها قصيدة البردة تقع في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط على روي الميم المكسورة وأولها:

سلْ ما عراني عن سلمى بذي سَلَمِ يوم الرحيل من الأحزان والأَلَمِ

12 ـ نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام: وهي تسعون بيتاً وأولها:

أَبَداً مُحِبُّكَ في مديحك يشرع يا من له الجاهُ العظيم الأَرْفَعُ

13 ـ مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام:

وهي أبيات على البحور الستة عشر تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر. وأولها:

إذا شئت أن تحيا حياة طويلة وتغنم في الدنيا أماناً وفي الأخرى
فَصَلِّ على خير الأنام محمّدٍ يُصَلِّي عليك الله عن مرّة عشرا

14 ـ شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام:

وهي أربعون نادرة، منها خمسة وثلاثون في الصلاة، ومنها خمسة في السلام.

15 ـ الخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير النذير:

وهي أربعون حديثاً في الصلاة والتسليم على النبي الكريم، لم تصلنا كاملة. وآثاره المرقمات 11، 12، 13، 14، 15، هي موضوع نشرتنا هذه.

ولم تصلنا من آثاره الكتب التالية:

1 ـ المنهل العذب: وهو ديوان في النبويات ذكره السخاوي في الضوء اللامع.

2 ـ الرد على من تجاوز الحد: ذكره السخاوي في الضوء اللامع.

3 ـ شرح ألفية ابن مالك، في ثلاث مجلدات ولم يتم. ذكر السخاوي في الضوء اللامع.

4 ـ عنان العربية: أرجوزة في علوم العربية، ذكرها السخاوي في الضوء اللامع.

شيوخه:

تلقّى الآثاري العلم من شيوخ كثار تنوّعت معارفهم وعلت أقدارهم وتعددت اختصاصاتهم فكان فيهم: الخطاط والنحوي والمحدث واللغوي، ولم تحفظ لنا مصادر ترجمته غير أسماء ثلاثة من شيوخه هم: شمس الدين الزفتاوي إمام الخطاطين في عصره وعنه أخذ الخط المنسوب وأجازه فصار

يكتب للناس. والشيخ نور الدين الطنبدي، والشيخ شمس الدين الغُماري وقد أخذ عنه علم النحو.

لكنّ حسن الطالع أوقفنا على مخطوطة نادرة أخبر فيها الآثاري بأسماء مشايخه الذين أخذ عنهم العلم فمنهم:

1 ـ شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني(1)، وقد قرأ عليه في مدرسته بحارّة بهاء الدين بالقاهرة.

2 ـ شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن(2)، وقد قرأ عليه في المدرسة السابقية بالقاهرة.

3 ـ شيخ الإسلام شمس الدين الغماري(3)، المار الذكر، وقد قرأ عليه في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين.

---

(1) هو عمر بن رسلان بن نصير الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعي، أبو حفص، سراج الدين: ولد سنة 724 هـ في بلقينة من بلدان غربية مصر. فقيه مجتهد حافظ للحديث، تعلم بالقاهرة وولي قضاء الشام سنة 769 هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 805 هـ. من مصنفاته.

1 ـ التدريب.
2 ـ تصحيح المنهاج.
3 ـ الملمات برد المهمات.
4 ـ محاسن الاصطلاح.
5 ـ حواش على الروضة.
6 ـ الأجوبة المرضية عن المسائل المكية.
7 ـ مناسبات تراجم أبواب البخاري.

انظر: الأعلام 205/5 والضوء اللامع 85/6 - 90 وشذرات الذهب 51/7.

(2) هو عمر بن علي الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبو حفص ابن النحوي المعروف بابن المُلَقِّن: ولد بالقاهرة سنة 723 هـ، أصله من الأندلس وهو من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، توفي بالقاهرة سنة 804 هـ، وله نحو ثلاثمائة مصنف.

انظر: الأعلام 218/5 والضوء اللامع 100/6 وأنباء الغمر 216/2 ـ 219.

(3) هو محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماريّ المصري المالكي النحوي شمس الدين ولد سنة 720 هـ وأخذ العربية والقراءات عن أبي حيّان وغيره. وكان =

4 ـ الشيخ شمس الدين بن القطان الشافعي المصري[1]، قراءة عليه في الجامع العمروي وفي جامع القراء وفي المدرسة الخروتية بمصر.

5 ـ الشيخ صدر الدين الأبشيطي[2]، وقد قرأ عليه في المدرسة الشريفية بالقاهرة.

6 ـ الشيخ برهان الدين الإبناسي[3]، وقد قرأ عليه في المدرسة المقسِّية بالقاهرة.

7 ـ الشيخ عز الدين بن جماعة[4]، قد قرأ عليه بجامع الأقمر بالقاهرة. وبالجامع الجديد بمصر.

= باللغة العربية، بارعاً فيهما، كثير المحفوظ للشعر، لا سيّما الشواهد، قوي المشاركة في فنون الأدب والأصول والتفسير والفروع، تخرج به الفضلاء، مات سنة 782 هـ.

انظر بغية الوعاة 230/1.

(1) هو محمد بن علي بن محمد السمنودي. ولد سنة 737 هـ، باحث من فقهاء الشافعية له مصنفات كثيرة من بينها شرح ألفية ابن مالك يزيد على أربعة مجلدات. توفي سنة 813 هـ.

انظر ترجمته في الأعلام 179/7 والضوء اللامع 9/9 والبدر الطالع 226/2.

(2) هو سليمان بن عبد الناصر أبو إبراهيم صدر الدين الأبشيطي الشافعي: كان ماهراً في العربية والأصول والفقه والآداب وأجاد الخط. ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة. ومات سنة 811 هـ.

انظر: الضوء اللامع 265/3-267 وبغية الوعاة 600/1.

(3) هو إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي ثم القاهري المقبسي الشافعي الفقيه: ولد في سنة 725 هـ تقريباً. وأبناس هي قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر. وتخرج على جملة من العلماء، وتصدى للإفتاء والتدريس دهراً. واتخذ بظاهر القاهرة في المقبس زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه ويرتب لهم ما يأكلون حتى كان أكثر فضلاء الطلبة بالقاهرة من تلامذته. ووقف بها كتباً جليلة ورتب فيها درساً وطلبة وحبس عليها رزمة ونحو ذلك. قال عنه العثماني في الطبقات بأنه: الورع المحقق مفتي المسلمين شيخ الشيوخ بالديار المصرية له مصنفات يألفه الصالحون. وقال المقريزي: إنه صنف في الفقه والحديث والنحو. توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الضوء اللامع 172/1-175.

(4) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الشهير بابن جماعة: أستاذ الزمان وفخر الأوان الجامع لأشتات العلوم، الحموي الأصل، المولود بينبع سنة 759 هـ. كان المشار إليه =

8 ـ الشيخ بدر الدين الطنبدي، وقد قرأ عليه في المدرسة الحسامية بالقاهرة، وبالمدرسة المسلميَّة بمصر.

9 ـ الشيخ برهان الدين الدجوي[1]، وقد قرأ عليه في حانوت بسويقة الريش بالقاهرة.

10 ـ ومنهم الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي[2] قاضي القضاة الحنفية، وقد قرأ عليه بالمدرسة السيوفية بالقاهرة.

حتى قال: «. . . وغيرهم لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده، وإنما ذكرت له أعيانهم ليعلم أن العلم بالتعلم، ولولا المربّي لما عرفت ربي:

ومن لا له شيخٌ وعاش بعقله   فذاك هباءٌ عقلُهُ وجنونُ»

وصف المخطوط:

وقد اعتمدنا في نشرتنا هذه على مخطوطة نحسبها فريدة تقع في 15 ورقة، كل ورقة من صحيفتين، وفي كل صحيفة 25 سطراً. والمخطوطة

= في الديار المصرية في فنون المعقول وجاوزت مصنفاته الألف. مات بالطاعون سنة 819 هـ.

انظر ترجمه في البغية 63/1-66 والضوء اللامع 171/7-174.

(1) هو إبراهيم بن محمد بن عثمان، برهان الدين الدجوي المصري النحوي. برع في العربية وتصدى لإقرائها دهراً وانتفع به الناس دهراً. وممن أخذ عنه التقي المقريزي. تكسب بالشهادات وبالعقود. توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الإنباء 111/2 والضوء اللامع 153/1.

(2) هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد المجد أبو الفداء الكناني البلبيسي الأصل القاهري الحنفي القاضي. ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين وسبعمائة. واشتغل في الفقه والفرائض والحساب. وبرع في الفرائض والأدب. صنف تذكرة مشتملة على فنون وخمّس البردة وشرح التلقين في النحو لأبي البقاء وصنف كتاباً في الفرائض والحساب. ولي القضاء وله شعر كثير وأدب غزير توفي سنة 802 هـ.

انظر ترجمته في الضوء اللامع 286/2-288.

كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً إذ ليس فيها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ وهي مكتوبة بالخط الفارسي، وليس للمخطوطة عنوان موحد، فهي في واقعها مجموع ضمّ خمسة نصوص دينية للآثاري. والنص الخامس لم يصلنا كاملاً إذا لم يتمّه الناسخ أو نقل عن مخطوطة ناقصة مبتورة الأخر.

ولم أجد على المخطوطة أيّ تملكات، وقد ظفرت بها ضمن مخطوطات أسرتنا المنتقلة إليّ إرثاً.

وبعد: فقد كانت بداية اهتمامي بالآثاري نشري قصيدته «وسيلة الملهوف عند أهل المعروف» ببغداد عام 1974، ثم اتبعتها بنشر «بديعيات الآثاري» ببغداد سنة 1977، ثم أعقبتها بألفيته الرائعة في الخط العربي وعنوانها «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» حيث نشرتها ببغداد سنة 1979.

وأنجزت بمشاركة الأستاذ الدكتور زهير زاهد تحقيق ألفيته في النحو المعنونة «كفاية الغلام في إعراب الكلام» فنشرت في بيروت سنة 1978 واليوم يسعدني دفع هذه النصوص الدينية الإسلامية الخمسة للنشر، تعبيراً عن مواصلة الاهتمام بآثار مصنف عراقي جليل نغصت الأحقاد حياته، لكن آثاره الجليلة ضمنت له الذكر الحسن والخلود في دنيا المصنفين، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين.

بغداد ـ هلال ناجي

الفرج القريب في معجزات الحبيب

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب شرف الدين شعبان أبي سعيد بن محمد القرشي شكر الله سعيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي وبه أستعين

الحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على من لا نبيّ بعده سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعترته وأحزابه.

أمّا بعد: فهذه قصيدة عارضت بها قصيدة البردة في مدح الحبيب الذي أعزّ الله مجده، ومدحه فيمن عنده. وسمّيتها «الفرج القريب في معجزات الحبيب» وهي في مائة وعشرين بيتاً على بحر البسيط والقافية من المتراكب على رويّ الميم المكسورة، وهي قصيدة مباركة فيها مائة معجزة من معجزات الرسول، والله المسؤول في الخلاص، وهذه أولها:

سلْ ما عرانيَ عن سلمى بذي سَلَمِ ... يوم الرحيل من الأحزانِ والألم

وأصبح القلبُ للأحباب ملتفتاً ... وبات يذرف دمعي فائضاً بدمي

وخلفتني أخلائي أهيم وقد ... ساروا وصاروا على ظهرٍ ولم أنَمِ

بالله يا سائق الأضعان قف وعسى ... أنّي أبلّ غليلي قبل بينهم

يا سائراً زائراً يرجو الأحبة قد ... حياك ربك بالمسعى لحيّهم

الله أعطاك من هذا المقام إلى ... مدينة المصطفى خيراً على نعم

بالله بلّغ صلاتي والسلام على ... من أنت قاصده يا حادي النعم

يا سَعْدَ من كان قبل الموت زائرَهُ ... يحيى سعيداً وبعد الموت لم يُضَمِ

لولا عوائق تقصيري سعيتُ له ... سَعْياً على الرأس لا سعياً على القدمِ

لكي أرى حجرةً حلَّ الحبيبُ بها ... وجيرةً خيّموا في أشرف الخيم

تحيا بهم كلّ أرض ينزلون بها ... من الموات ويستسقي بتربهم

إنْ كنتَ تطمع في الرضوان عنك فَعِشْ ... بحبّهم وترضّى عند ذكرهم
وادخلْ إلى روضةٍ فيها المرام وقلْ ... هذا الشفاءُ الذي يبري من السَّقَمِ
(١/آ) وأي كربٍ لركبٍ ينزلون بها ... حاشا وكلّا ولكن ساحة الكَرَمِ
هذا المقامُ الذي خيرَ البقاعِ به ... وخيرِ عيشٍ وخيرِ العربِ والعَجَمِ
أزكى النبيين في بدوٍ وفي حَضَرٍ ... وأشرف الرسل في بعد وفي أَمَمِ
وأكرم الرسل من حافٍ ومنتعلٍ ... وأطهر الخلق في ذاتٍ وفي شِيَمِ
محمد أحمد الهادي الذي نسخت ... به الشرائع من عادٍ ومن إرم
مطهّر طاهر الأوصاف أبيضها ... أنقى وأتقى عباد الله كلّهم
مولى له معجزاتٌ ليس يحصرها ... عدٌّ بطرسٍ ولا حبرٍ ولا قلمِ
منها «القرآن» وفيه مدحُ خالقه ... له، كما قد أتى في «نون والقلم»
وأجزل الله بالقرآن قسمته ... فضلاً ولا سيّما في الحجر بالقسم
ويوم مولده الآفاق قد مُلئت ... نوراً يفوقُ ضياء البدر في الظلم
ونار فارس أضحى خامداً وشكى ... كسرى بكسر على إيوانه الهدم
والجيش والنار مثل الصرح في أسفٍ ... ما بين ساهٍ ومطفيٍّ ومنهدم
وعند مبعثه الأصنامُ ناكسةً ... ذلّاً وخرّت جموع الشرك للقمم (كذا)
وأصبح الدين في عزٍّ وفي شَرَفٍ ... وباتت الفرس فرساناً بلا لجم
وأظهر الله في الدنيا عجائبه ... للإنس والجن بالمعنى وبالكلم
في كفّه أورقت عجراء يابسة ... غبراء كانت لفقد الماءِ في عَدَمِ
والضبُّ والذئبُ والثعبانُ كَلَّمَهُ ... وكلّمته ذراعُ السُّمِّ في الدسم
به الغزالة لاذت واشتكى جملٌ ... إليه، وهو وفيٌّ العهد والذمم
وعادت الشمسُ من بعد الغروب له ... والماء فاض لضرب الأرض بالقَدَمِ
وابرأ البُرْصَ والمرضى بتفلته ... والطرف رُدَّ به والطرف عنه عم
والشاةُ دَرَّتْ لراجي خيرها لَبَناً ... مُذْ مَسَّها وغَدَت من أحسن الغَنَمِ
وللحصا في يديه والطعام معاً ... تسبيح معترفٍ بفضله العمم
وسلّم الشمسُ والأحجار معلنةً ... عليه فأعجب لذي نطقٍ بغير فم
دعا فأقبلت الأشجارُ سامعةً ... إليه تسعى على ساقٍ بلا قَدَمِ

وقـال عـودي فعـادت وهي يـانعـة ... خـضـراء وكـانت أضعف الـرتـم
(   )(*) الحائط العباس حين دعا ... لهم ثـلاثـاً خضـوعـاً لابن عمهم (١/ب)
وآيـة الغـار في ثـور حكت عجبـاً ... فيـه تحيّـر لُبُّ الـحـاذقِ الفَهِمِ
حُجِبْتَ عن أعين الأعـدا فـلا أَحَـدٌ ... إلاّ ونـال العمى منهم مـع الصَّمَمِ
والعنكبوت بأعلى الغـار قـد نسجت ... مـع الحمـام وكـانت قبل لم تحم
وفـي «حرا» نِلْتَ شقّ الصدر ثم بـه ... غسلتَ من زمـزمٍ تغسيل محتـرم
ونلتَ خمسـاً ولم يـظفـر بهـا أَحَـدٌ ... في الأنبيـاء ولا في الـرسـل كلّهم
ومِنْ أنـاملـك الغـرّ الكـرام جـرى ... مـا أشبع الجيش إذْ بـاتوا على عـدم
وهم ثـلاث مئين أصبحـوا شـربـوا ... بعـد الظمـا، وتوضّـوا بعـد شـربهم
أسقيتَ ألفـاً فعاشـوا من يديـك كما ... أشبعت ألفـاً بصـاعٍ من شعيـرهم
والـجيش أطـعمتَـهُ مـن وزة لأبـي ... هـريـرة، ويبقـى فـضـل لمثلهـم
أطعمتَ من قصعـة خلقاً وقـد رفعت ... والـزاد أكثـر من لـحم ومـن لُقَمِ
وجـاءَ يـومـاً بـاقـراصٍ لـه أَنَسٌ ... تحت إبـطه مسهـا عمّت لجمعهـم
وهم ثمـانون شخصـاً عندهـا شبعـوا ... والسـرُّ في كفّـه المعمـور بـالحكم
رام اختفـاءً فلم ينـظر لـه مـائـة ... لـمّـا رمـى بتـرابٍ فـي رؤسـهـم
وردّ كفّ ابن عفـرا بعـدمـا قـطعت ... من زنـده وجلت لحمـاً على وَضَمِ
وردّ عيـن قـتـادة الـتي عَـمِـيَـتْ ... كـأنّـه لم يكن من قبـل ذاك عمي
وطبّ عين عليٍّ عـنـدمـا رمـدت ... بتفـلة خـرجت مـن ريقـه الـشبـم
إن سـار في الـرمـل لا تلقى لـه أَثَـرٌ ... على الثرى ويغوص الصخـر بالقدم
بـدرٌ سـرى ليلة الإسـرا فقيـل لـه ... مـا سـرتَ من حَـرَمٍ إلاّ إلى حَـرَمِ
رقى إلى العرش من فرش وعاد إلى ... فرش من العرش في الداجي من الظلم
وخاطب الله جَهراً في العلا ورأى ... بعينـه ربّـه في حـضـرة العِـظَمِ
وأعجـز البـلغـا واللسـن منـطقـه ... والجنّ لاذت به والميت في الـرحم
تـنـامُ عينـاه تـشـريعـاً لأُمّتـه ... ليسكنـوا في الـدجى والقلب لم ينم

(*) كلمة غير مقروءة في الأصل

دعــا لقــوم فصــار الغيث منتشــراً   للخلق حتى شكوا من عارض الديم
لــولا دعاؤك بـالإمســاك مـا انقـطعت   من بعـد سبـعٍ ولا طـابـوا بـأرضهم
(2/آ) لــه المقـام الــذي عمّت شفـاعتــه   وأمّ بــالفضــل فيــه ســائــر الأمم
ورحــمــة الله مــا زالـت بــأمّــتــه   مـوصـولـة كـاتصـال البرّ بــالـرحم
بــه لـمكــة إذ كــانـت مـشـيــدة   ديمـا مجـددة في الأشهـر الحـرم
ولـلمــديـنــة لـمّــا أن أقــام بــهـا   حـصن وأمـنٌ من الآفـات والـنـدم
ولم يكن يـدخل الـدجالُ سـاحتَهـا   ولا يمــرّ بهـا الــطاعـون في النسم
دعــا بـنقـلة حمّـاهــا فـصــار إلى   غــديـر خمّ بمـا فيهـا من الـوخم
لم يـولـد الآن طفـل فيــه منـذ دعـا   إلاّ ومــات ولـم يـبلغ إلى الحلـمِ
ولم يــطر طــائــرٌ في أفقــه أبــداً   إلاّ وحــلّ بــه نــوعٌ مِـن الـسَقَـمِ
لــولاه مــا طلعت شمسٌ ولا خلقت   ولا بــدا قمــرٌ في حــالــك الغشم
وانشقّ بـدرُ السما نصفين وهـو على   أبي قبيس ولم يـعهـد بـمنقسم
وأخبــر الصحبَ عن أشيـا مغيّبــةً   عنهم وكــانت بـوحيٍ غيــر متّهم
والجنّ والإنس والأفــلاك قــائـمــة   بــه ولــولاه لـم تـظهـر ولم تـقم
والــرسـل والأنبيــا لاحتْ بـطلعتــه   لـولاه مـا كـان من يمشي على قدم
مــوسى وعيسى ونـوح والخليـل ودا   وود ويــونس في أحشـاء ملـتقم
ويــوسـف وهــو في جُـبِّ ووالــده   يعقــوب والمبتلى أيـوب فـي الألم
وقــبلهــم آدمٌ يــدعــو الإلــه بــه   فيُستجــاب لــه مـن قبـل خلقهم
وكم لــه معجـزات كــالنجــوم وكم   لــه أيــادٍ وكـم فضــلٍ وكـمْ وَكـمِ
أسـمــاؤه ألف اسم لا يَـزال بـهـا   بين الـنبيين مثـل المفـرد العلم
وصــحّ أنّ صـلاة الـمــرء واجبــة   بــذكـره أو مــرور الـذكـر بـالقلم
تجـزى بـواحــدة عشراً وتسلم إنْ   أكثرتَ منهـا من الطاعون والسَقَمِ
يـا سيّـد الرسـل طـراً هـذه مـائـة   من معجـزاتـك في عقــد من الكلم
بحقّهــا وبحـق من أولاك نـعمتهــا   عليــك حقّق لنـا أمْنـاً من الـنقـم
وانـظر إلينـا وسـل مـولاك يعف لنـا   عن الجـرائم من طفـلٍ إلى هــرم
إنّــا عبيــدٌ ومـن للعبـد يسـألــه   سوى الكريم الذي يعفو عن الجرم

يا خادم النفس مغروراً بلذّتها … عدمت رشدك واستسمنت ذا وَرَمِ
اخدم على باب مولى إن عصيت عفا … وإن سألت تنل ما شئت من كرمِ (2/ب)
يا صاح هذا مقامٌ لا نظير له … وللرجال نصيبٌ فيه والحرم
فاطلب من الله في سرٍّ وفي علنٍ … هذا الحطيم وهذا باب ملتزم
هذا هو البيت … هذا الشفاء وهذا ركن مستلم
ما مدَّ عبدٌ يديه للإلّه هنا … إلاّ ونال الذي يرجو من الكرم
فانهض وقم في الليالي وادع مبتهلاً … لكي تنال المنى من حَبٍّ لم ينم
يا ربِّ إن لم تجد بالستر منك على … شيبي وعيبي فيا ذلّي ويا ندمي
لكن بخير المرسلين ومن … ألفاظه نُزِّهَتْ عن لا ولن ولم
مديحهُ لي شغلٌ ما هممتُ به … إلاّ وفرّج همي كاشف الغمم
لي كلّ عام مديحٌ فيه أبعثه … إليه تمليه أفكاري على قلم
وما بريتُ لمدحي فيه من قلمٍ … إلاّ ويسّره لي بارىء النَسَمِ
من كلّ عذراء تجلى في محاسنها … كما تزفّ بنات البيت بالنغم
بيني وبين الأبوصيري بها نَسَبٌ … إلى الشفيع الرفيع القدر والقيم
لمّا حكى رقمُها نسجاً لبردته … وأحسن القول لا يخفى على الفَهِمِ
لكنني حيث ما يممتُ معترفٌ … بفضل سبقٍ له والفضل للقدم
فاغفرْ بفضلك يا مولاي لي وله … ذنوبَ عُمرٍ مضى في الشعر والخدم
يا سيّد الرسل يا من عمّ نائله … وليس سائله يوماً بمهتضم
إن لم يكن لي بمدحي فيك جائزة … على الصراط غداً يا زلة القدم
توسلي بمديح المصطفى وبه … توصلي ورجائي عند مزدحمي
لعلَّ من شملتْ «حسانَ» نعمته … يجود فضلاً على «شعبان» بالنعم
ما زلت في خدمة الآثار مادحه … عسى أُعَدُّ غداً من جملة الخدم
لِمْ لا ألازم مدح المصطفى وله … عليّ فضلٌ عديدٌ من يدٍ وفم
ما نالني في زماني قطُّ نائبة … إلاّ وأحمد يحميني فلم أُضَمِ
وكمْ له من يدٍ بيضاء سابغةٍ … فاضت عليّ بسرٍّ غير مكتتم
وكمْ له من سلامٍ قد سلمتُ به … من الحوادث في طيفٍ من الحلم

(3/آ) يا سيّد الرسل بسط العبد عن مِدَحٍ عنها تقاصر أهل الفضل والهمم
فالقدر أعلا وأغلا أن يقوم به مقصّرٌ عاجزٌ في الناس كالعدم
يا ربّ بالمصطفى المختار من مُضَرٍ بما حوت تربة المعلاة من أمم
وبالبقيع بمن فيه بجيرته بما حوته قُبا من جيرة العلم
اغفر لنا واكفنا والحاضرين ومن قد غاب عنا وأهل الحلّ والحرم
ثمّ الصلاة وتسليم الإلّه على خير الورى وشفيع الخلق كلهم
محمد المصطفى والآل ثم على أصحابه ما سرى ركبٌ لربعهم

تمت وبالخير عمت ولله الحمد والمنة على كلّ حال

نزهة الكـرام في مدح طيبـة
والبيت الحرام

نـظم الشيـخ الإمــام العـالم العـلامة لسـان العـرب وحجـة أهـل الأدب شــرف الــدين أبي سـعيــد شعبان بن محمد القـرشي، شكر الله سعيه بمحمد وآله وكاتبه والمسلمين آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله المتعالي، وصلّى الله وسلّم على صاحب الفضل المتوالي، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وعترته وأحزابه.

أمّا بعد: فهذه قصيدة جامعة لأشتات الفضائل، مدحت بها صاحب الفضل الشامل، وطرزتها بذكر زمزم والمقام، وسميتها «نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام» وهي تسعون بيتاً على بحر الكامل والقافية من المتدارك.
والله أسأل أن ينفع بها جيلاً بعد جيل فإنه حسبنا ونعم الوكيل. وهذا أولها:

أَبداً محبك في مديحك يشرع ... يا من له الجاه العظيم الأرفع
يا مَنْ له فضلٌ على كلِّ امرىءٍ ... ونواله بحرٌ عظيم مترع
يا مَنْ له قدرٌ تسامى في العلا ... وله جمالٌ بالمحاسن مبدع
يا مَنْ له شرعٌ به عمّ الهدى ... بعد الردى وله يكون المرجع
يا مَنْ له ذاتٌ ووصفٌ منهما ... فضلُ الإلّه على الأنام موزّعُ
يا مَنْ له خَلْق وخُلْق فيهما ... مدح الإلّه مدى الزمان منوّع (3/ب)
يا مَنْ له قولٌ وفعلٌ دائماً ... بهما يؤمن خائفٌ ومروّعُ
يا مَنْ له ذكرٌ وشكرٌ في الورى ... ولحبّه في كلِّ قلبٍ موقعُ
يا مَنْ له سِرٌّ وجهرٌ لم يَزَلْ ... بهما يلوح لكلِّ خيرٍ مجمعُ
يا سيّدُ يا أحمدُ ومحمّدُ ... يا منجدُ يا مُسْعِدُ وسميدع
يا جامعٌ يا قامعٌ يا رافعٌ ... يا نافعٌ يا شافعٌ ومشفّعُ
يا قائم يا جازم يا حازمٌ ... يا عازمٌ يا هازمٌ يا أشجع

يا عالمٌ يا حاكمٌ يا حاتمٌ … يا هادمٌ يا صارم يا ألمعُ

يا جابرٌ يا حاشرٌ يا ناصر … يا عاطرٌ يا ماطرٌ لا يقلع

يا عامرٌ يا غامرٌ يا آمرٌ … يا ظاهر يا طاهرٌ يا أرفع

يا زاهرٌ يا باهرٌ يا ماهر … يا ظافر يا ساتر يا منجع

يا عاطف يا عارف يا كاشفٌ … يا منصف يا مسعفٌ يا مربع

يا هاشمي يا أبطحي يا زمزمي … يا من لكلّ الخلق فيه مطمع

يا خير خلق الله يا عَلَمَ الهدى … إن لم تكن لي شافعاً ما أصنعُ

شيبٌ وعيبٌ منهما أنا خائفٌ … والعمر ولّى والزمان مُضَيَّعُ

واخجلتي من خالقي وصحائفي … سودٌ إليه كلّ يومٍ تُرْفَعُ

يا ربّ مالي غير فضلك ملجأ … يا مَنْ يرى ما في الضمير ويسمع

يا من عليه توكلي ولبابِهِ … أسعى إذا جار الزمانُ وأسرعُ

إن لم تكن لي من يكون مساعدي … إن لم تجد لي أيّ بابٍ أقرع

ماحيلتي في حالتي ما حجّتي … عن زلّةٍ قلبي بها يتقطّعُ

أجري العقيق من الجفون وكيف لا … تجري ودمعي من عيوني ينبع

أسَفاً على زَمَنٍ في الغيّ ما … أنصفتُ فيه وهل تفيد الأدمعُ

لكن وثوقي بالكريم فإنّه … مولىً ورحمته أجلُّ وأوسع

يا نائماً والموتُ يبحث خلفه … مستيقظاً ولكلِّ باغٍ مصرعُ

يا غافلاً عن خير أوقات الرضا … ما حال عبد السوءِ مثلي يرجعُ

(4/آ) يا آبقاً عن باب سيّده وقد … ناداك للمسعى فحقك تُسرعُ

ماذا خبأتَ لوجه ربّك في غدٍ … ماذا فعلتَ له وأنتَ مُضَيَّعُ

ثوبُ المعاصي لا يزال مجدّداً … أبداً وثوب المكرمات مرقّعُ

إنْ كان حبلك بالرجاء موصلاً … فانهض فعمرك بالفناء مقطع

أذكرْ مَناماً في اللحودِ وضيقها … والدارُ دارٌ بها الخرابُ البلقعُ

وتفرق الشمل الذي تعتاده … وعلى حماك علا الغُراب الأبقع

ونعى بك الناعي وصرت إلى الثرى … متوسّداً حجراً وأنت مفزّع

وقرينُك الأعمال في حال الفنا … لا من تُخَلِّفه ولا ما تجمعُ

واذكـر نهـاراً فيـه لا يُغني الفتى مـالٌ ولا وَلَـدٌ بـشـيءٍ يـنـفـعُ
فـإذا رأيتَ من البريّـة حـاصـداً يـوم القيامـة ندمتَ لم لا تـزرع
لا بـأس إن نزع الجميـل فلم يجب عبـداً غـدا فيـه لصلح مـوضـعُ
هـذي الليالي الزاكيـات فَصُمْ وقُمْ وانهض وَدُمْ مـا فـاز عبـدٌ يقـطـعُ
خيـر البـلاد وخيـر شهـرٍ صمتـه خيـر الليـالـي كيف لا تتمتـعُ
هـذا المقـام وبيت ربـك حـاضـرٌ والحجـر والحَجَرُ المكـرم مربـع
هـذا الحطيم وزمـزم فـاحـطم على شـرب الشفـا طـوبى لمن يتضلّع
هـذي الصفا فـامـرر بمروتهـا تجد خيـراً وفيـهـا للسعـادة مهيـع
يـا سائق العيس احتبس بزمـامهـا هـذي «مني» «والخيف» لم لا تفزع
هـذي «مني» نلتَ المُنى فلك الهنا زال العنـا عنّـا وطـاب المهجـع
من سـاقَـهُ ربُّ العبـاد إلى هـنـا لا يـشـتـكي أَلَـمـاً ولا يـتـصـدّعُ
يـا كعبـةً من نـالهـا نـالَ الغنى وبـأرضهـا من بـاتَ فهـو مُمَتّـعُ
يـا كعبـةً حفّت بهـا من حـولهـا لله قـومٌ سـاجـدون ورُكَّـعُ
يـا كعبـةً من حُسْنِ طلعتهـا لـهـا سـتـرٌ يلوح وللمحـيّـا بُـرْقُـعُ
يـا كعبـةً كم بـات فيهـا عـاشقٌ شـوقـاً وكـم عنهـا ملوك تـمنـع
يـا كعبـةً خُصَّتْ بـمبعث أحـمـدٍ منهـا وفيهـا للملائـك مـرتـعُ
لا أوحشَ الله الكـريـم بـفـضـلـه من كـعـبـةٍ أرجـاؤهـا تـتـضـوّعُ
لا أوحشَ الله الكـريـم بـفـضـلـه من بلدةٍ فيهـا الـغـويـر ولـعـلـعُ (4/ب)
وحميٌ بـه أَمِنَ الحَمامُ من الحِمـا م وطـابت الجرعـا وطـاب الأجـرعُ
وبهـا لأحمـد مـولـدُ كـلِّ الـورى أبـداً بمـولـده الـرضـا يتـوقـع
وتضـاعف الحسنات في عـرصـاتهـا ربـحٌ عـظـيم لـلّذي يـتـطـوع
شـوقي إليهـا والمسيـرُ فـراسـخٌ وأراه يـنـمـو والـمـسـافـة أذرع
عيشي بهـا وبـطِيبـةٍ من بعـدهـا لي طيبـة طـابت وشمـلٌ يجمـع
بلدٌ بهـا حلّ الـرسـولُ فكم بهـا نـال الـسـعـادة زائـرٌ ومـودع
يـا طيبـةً في طيِّهـا خيـر الـورى ليثٌ تـذلّ لـه الـرقـاب وتخضـع
يـا طيبـةٌ من زارها في طيفـه فبجـاه أحـمـد حـالـه يتـوسـع

يا طيبةً فيها البقيع وسادة	لهم مع المختار فيها مضجع
يا طيبةً فيها النوالُ مقسَّمٌ	للوافدين وطاب فيها أربع
قربُ النبي وصحبه وبقيعها	ورغيد عيشتها لمن يتقنع
يا ربّ هل لي من مجاورةٍ بها	عاماً وهل عيشٌ مضى لي يرجع
وأرى ببذل العين عيناً عندها	عين الحقيقة والعيون الأربع
يا خير خلق الله يا من ذكره	وحديثه للخلق فيه مربع
وله خصائص نالها من ربّه	ما لامرىءٍ فيها سواها مطمعُ
قَرَنَ الإلٰهُ آسم النبيّ مع اسمه	ولديه في يوم القيامة يشفع
وبمدحه نطق الإلٰه وكم أَتَتْ	من آية بالمدح فيه تسمع
ونداؤه من ربّه يا أيها	وأناله خمساً بها يترفع
حتى الصلاة عليه واجبة إذا	ذكر اسمه وله المقام الأرفع
صلّوا عليه فمن يصلّي مرةً	صلّى عليه الله عشراً تتبعُ
يا ربّنا بحياته وبحقّه	جُدْ بالقبول فباب فضلك مشرعُ
يا ربّنا واغفر لنا ولجمعنا	ومُؤَمِّنٌ منّا وعبدٌ يسمعُ
ما عندنا غير الدعاء مع الرجا	من للعبيد سوى الموالي ينفع
فاغفر لناظمها وحقّق ظنَّهُ	فهو الكثير الخائف المتوجع
(5/آ) شعبان عند الباب يرجو عِتْقَهُ	من حرِّ نارٍ في القيامة يفجع
فبجاه خير الخلق أحمد جُدْ له	بسحاب فضلٍ دائمٍ لا يقلع
يا ربّنا زمن الشبيبة قد مضى	وجميعنا نخشى المشيب ونخشع
ولنا رجاءٌ في غناك لفقرنا	يا من لديه الفضل حقاً أجمع
فارحم بفضلك جمعنا والطُف بنا	يا مَنْ هو الربُّ الكريم الموسع
ثُمّ الصلاة على النبيّ وآله	وصحابه لهم محلٌ يرفع
ما دام في الدنيا لشمس مغربٌ	أبداً وما للبدر فيها مطلع

تمت وبالخير عمّت

مِسْك الختام في أشعار الصلاة والسلام

نظم الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي شكر الله سعيه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد فهذه أبيات على البحور الستة عشر، تتضمن الصلاة والسلام على خير البشر، وَوَرَّيْتُ لاسم كلّ بحرٍ منها بكلمة في بيته المشار إليه، ثم ميّزتها بالحمرة عليه، ليتنبه الطالب بذكرها، إلى معرفة بحرها. وسمَّيْتُها «مسك الختام في أشعار الصلاة والسلام» والغرض بذلك تنويع فضائل الممدوح بالخُلق المعظم، صلّى الله عليه وسلم. وهي هذه:

قلت على بحر الطويل:

إذا شئت أن تحيا حياة طويلة ... وتغنم في الدنيا أماناً وفي الأخرى
فَصَلِّ على خير الأنام محمّدٍ ... يُصَلِّي عليك الله عن مرّةٍ عشرا

وقلت على بحر المديد:

إنْ ترم خيراً مديداً فَزُرْ من ... أحوج الله الوجودَ إليه (5/ب)
تلق عونك في غدٍ وشفيعاً ... عند ربٍّ للمُصَلّى عليه

وقلت على بحر البسيط:

إن كنت تطلب بسط الرزق صَلِّ على ... خير الورى وشفيع العُرْبِ والعَجَمِ
تعش سعيداً وفي الأخرى تَنَلْ كرماً ... من الإلّه وتكفى زلة القدم

وقلت على بحر الوافر:

إذا ما شئت وافر كلّ خيرٍ فَصَلِّ على المظلل بالغمام
شفيع الخلق أحمدهم فداوم عليه بالصلاة وبالسلام

وقلت على بحر الكامل:

بمحمّدٍ عشنا بكامل ديننا وبأحمد فزنا وقد نلنا المرامْ
ولنا بياسين الشفاعة في غدٍ فعليك يا طه الصلاة والسلامْ

وقلت على بحر الهزج:

حبيبٌ هزج المداحُ فيه مليحٌ خُصَّ بالقدر المعظمْ
فيا طوبى لمن أثنى عليه ويا بشرى لمن صلّى وسلّمْ

وقلت على بحر الرجز:

يا سعد من يرجزه بالمدح في عين الوجود المصطفى خير الأنامْ
إنّ المنى والأمر في الأخرى لمن صلّى على الهادي ووفّى بالسلامْ

وقلت في بحر الرمل:

طُفْ ببيت الله وارمل والتزم بصلاة وسلام واستلمْ
إنّ من صلّى على خير الورى مرة من كلّ سوء قد سَلِمْ

وقلت على بحر السريع:

صَلِّ على خير الورى تلتقي خيراً سريعاً فيه نيل المرامْ
ومَنْ يُسَلِّم كلّ وقتٍ على شفيعه يظفر بدار السلام

وقلت على بحر المنسرح:

سرح تزل عنك الأوزار وإن ترم أجر الأبرار
(6/آ) صل وسلم مدرار على النبيّ المختار

وقلت على بحر الخفيف:

يـا خفيفَ الميزان صـلِّ وسلم تنثني راجحـاً بخيـر الأنـام
فعليـك مـني سـحـائب مـدحٍ بـصـلاة مشـفـوعـة بسـلام

وقلت على بحر المضارع:

صـلاة الله الـسـلام لـهـا شـفـيـع بـالـسـلام
عـلى الـمـخـتـار الـمضـارع بـكـفّـيـه لـلـغـمـام

وقلت على بحر المقتضب:

زُرْ تـفـز وصـلِّ عـلى مـن يـداه كـالـمـطرْ
ونـداه مـقـتـضـب مـن نـوالٍ مـقـتـدر

وقلت على بحر المجتث:

اجـتـث مـن خيـر أصـلٍ خـيـر الأنـام مـحـمـدْ
صـلِّ وسلّم عـلـيـه تحمـد وتـسعـد بـأحـمـدْ

وقلت على بحر المتقارب:

تـقـارب لتحيـا سعيـداً وزُرْ مقـامـاً بـه حَـلّ خيـرُ العبـاد
وصـلِّ وسـلّم عـلـيـه تـفـز بخيـر شـفـيـع لـيـوم المـعـاد

وقلت على بحر المتدارك:

دارك الـركـب وانـهض وقُـمْ زُرْ حـبـيـبـاً عـلـيـه الـسـلام
أحمـد المصطفى وهـومسـكُ بـه لـلنبيـين والمـرسـلين الـخـتـام

ولمّا فتح الله تعالى عليّ بزيارة النبي ﷺ وقفت على باب السلام وأنا حافٍ مكشوف الرأس سائل الدمع وقلت:

يـا سعـد إنْ جئتَ لـدار السـلام فقـفْ قليـلاً عـنـد بـاب السـلامْ
واشكـر لمـا قـد نلتَ من نعمـة وقـلْ أنـا فـي يـقـظة أو مـنـام
ومـا بـقـاء الـدمـع في عـبـرتي ومـا بقـاء الـروح في المستهـام

(٦/ب) هــذا رســول الله هــذا الــذي نــزيــلُه بيــن الــورى لا يُــضــام

هذا شـفيـع الـخلق هــذا الــذي قــد خصّــه الله بــرفــع الـمقــام

هــذا محــلّ الخيــر هــذا الــذي في بــابــه العــالي شفــاء السقــامْ

فــاطلب تَنَــلْ مــا شئت منــه وقــلْ يــا سيد الــرســل وخيــر الكــرامْ

مــن عــوذ النــاس بــإحســانــه وعــمّ بــالـخيــر جـمـيــعَ الأنــام

تــزدحــم الــنــاسُ عــلى بــابــه والمنهــل العــذب كثيــر الــزحــام

يــا صفــوة الــرحمن يــا شــافعــاً في كــلّ عــاصٍ بــذنــوب عــظام

يــا ربّ بــالهــادي شفيــع الــورى بــحقّ مــن طــاف وصلّى وصــام

بــالــرسـل بــالقــرآن بــالانبيــا بــالكعبــة الغــرا بهــذا المقــام

اغــفــر لنــا واستــر عيــوبــاً لــنــا فــإنــنــا جيــران بــيــتٍ حــرام

واشفــعْ «لشعبان» الخــديم الــذي في مــدحك الــزاكي أجاد النــظام

وأبــدع الــصــنــعــة في نــظمــه لــمــن لــه قــلــب وفــيــه غــرام

لــعــلّ منــه دعــوة فــي الــدجى تــنفــع عــنــد الله يــوم القــيــام

وصــلّ مــولانــا عــلى أحــمــدٍ إنّ صــلاة الله مــســك الــخــتــام

والآل والأصــحــاب مــشــفــوعــة في كُــلّ وقت بــجــزيــل الــســلام

ووتــرهــا مــنّــي ثــنــاء لــهــم مــا غــنّت الــورق ونــاحِ الحــمــام

تمت و بالخير عمت

شفاء السقام في نوادر الصلاة والسلام

تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة أهل الأدب شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي الأنباري شكر الله سعيه وكاتبه وقارئه بمحمد وآله وأصحابه أجميعن.

وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام الأتّمان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أمّا بعد: فهذه نوادر الصلاة والسلام على خير الأنام، وهي أربعون نادرة منها/ خمسة وثلاثون (7/آ) في الصلاة، ومنها خمسة في السلام، ويجمعها فصلان:

الفصل الأول

في نوادر الصلاة على رسول الله ﷺ، وهذا أولها: حكي عن الشيخ الصالح أبي عبدالله محمد بن الحسن الصفّار ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: لما مات أبو العباس أحمد بن منصور العابد في المحراب في جامع شيراز، رأيتُه في المنام وعليه حُلّة وعلى رأسه تاج مكلّل بالجوهر، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتوّجني وادخلني الجنة. فقلت له: بماذا؟ فقال: بكثرة صلاتي على رسول الله ـ ﷺ ـ.

وحكي عن الحافظ رشيد الدين ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: كات بمصر شخص يسمى أبا سعيد الخياط، وكان لا يختلط بالناس ولا يحضر المجالس. ثم أنه داوم على حضور مجلس ابن رشيق، فتعجب الناس منه وسألوه عن ذلك فقال: رأيت رسول الله ﷺ وقال لي: احضر مجلسَه فإنه يكثر فيه من الصلاة عليّ.

وحكي عن ابن رشيق ـ رضي الله عنه ـ أنه رؤي في المنام بعد وفاته وهو في حالة حسنة، فقيل له بمَ أوتيت هذا قال: بكثرة صلاتي على رسول الله ﷺ.

وحُكي عن أبي عبدالله أحمد بن عطا الروذباري ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: سمعت أبا القاسم عبدالله بن محمد المروزي يقول: كنت وأبي نقابل بالليل الحديث، فَرُئي في الموضع الذي نتقابل فيه عمود نور ساطع يبلغ عنان السماء، فقيل: ما هذا النور؟ قيل: صلاتهما على رسول الله ـ ﷺ ـ إذا تقابلا.

وحكي عن أبي الحسين يحيى بن الحسن المطلبي ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: سمعت ابن بنان الأصفهاني يقول: رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ في المنام، فقلت: يا رسول الله! محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء؟ أو خصصته بشيء؟ قال: نعم، سألت الله عز وجل أن يجعله من أهل الجنة. فقلت: بماذا يا رسول الله؟ فقال: لأنه كان يصلّي عليّ صلاةً لم يصلّ عليّ بمثل تلك الصلاة أحد. قلت: فما تلك الصلاة يا رسول الله؟
(7/ب) قال: كان يقول: اللهم صلِّ/ على محمد كُلّما ذكره الذاكرون، وصلِّ على محمد كلّما غفل عنه الغافلون.

وحُكي عن المزنيّ ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: رأيت الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ في المنام بعد موته، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بصلاة صلّيْتُها على النبي ـ ﷺ ـ في كتاب «الرسالة»، وهي: اللهم صلِّ على محمد كلّما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون. وكان الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ يبتدىء دعاءه بقوله: اللهم صلِّ على سيدنا محمد بحر أنوارك، ومعدن أسرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك، وإمام حضرتك، وعلى آل سيدنا محمد وسلم.

وحُكي عن أبي حفص عمر بن حسين السمرقندي ـ رحمة الله عليه ـ في كتابه «رونق المجالس» قال: كان شخص كثير المال في بلخ وله ابنان

فتوفي وقُسم المال بينهما، وكان في الميراث ثلاث شعرات من شعر النبي ـ ﷺ ـ فأخذ كل واحد واحدةً، فبقيت واحدة، فقال الكبير: نجعلها نصفين. فقال الصغير: لا، هو أجلّ أن يقطع شعره. فقال الكبير للصغير: تأخذ الشعرات في قسطل وأنا آخذ المال جميعه. قال: نعم. ففعلا. فأخذها الصغير وتركها في جيبه، وكلّما رآها صلّى على النبي ـ ﷺ ـ ثم بعد أيام فني مال الكبير، وكثر مال الصغير، ثم بعده مات الصغير، فرآه بعض الصالحين في المنام ورأى النبي ـ ﷺ ـ فقال: قل للناس من كان له إلى الله حاجة فليحضر قبر فلان. فكان الناس يقصدون قبره، حتى أن كلّ من مرّ على قبره من الأعيان والأكابر ترجّل ومشى. قال: وهذا ببركة الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ.

وحُكي عن الحسن بن علي العطار ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: كتب إليّ أبو طاهر المخلص آخر الخطبة فرأيت فيها إذا جاء ذكر النبي ـ ﷺ ـ قال: صلى الله عليه وسلم كثيراً كثيراً كثيراً. فسألته عن ذلك وقلت له: لم تكتب هكذا؟ فقال: كنت في حداثتي أكتب الحديث وكنت إذا جاء ذكر النبي ـ ﷺ ـ لا أصلّي عليه، فرأيت النبي ﷺ، فأقبلت عليه فسلمت عليه فأدار وجهه/ عني، (8/آ)
ثم درت إليه من الجانب الآخر فأدار وجهه عني فاستقبلته ثالثة فقلت: يا نبيّ الله لم تدير وجهك عني؟ فقال: لأنك إذا ذكرتني لا تصلّي عليّ. قال أبو طاهر: فمن ذلك الوقت ما ذكرته إلاّ كتبت: صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

وحُكي عن أبي علي القطان ـ رضي الله عنه ـ قال: رأيت في منامي كأني دخلت جامع الشرقية بالكرخ، فرأيت في المسجد النبي ـ ﷺ ـ ومعه رجلان لا أعرفهما، فسلمت عليه فلم يردّ عليّ السلام، فقلت: يا رسول الله أصلّي عليك في اليوم والليلة كذا وكذا مرة وأمنع من ردّ السلام. فقال لي رسول الله ـ ﷺ ـ: تصلّي عليّ وتسب أصحابي! فقلت: يارسول الله أنا تائب على يديك لا عدت إلى مثلها. فقال لي صلوات الله وسلامه عليه ـ: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

وحُكي عن محمد بن سعيد بن مطرف، وكان من الأخيار الصالحين رحمة الله عليه، أنه قال: كنت جعلت على نفسي كلّ ليلة إذا آويت إلى مضجعي عدداً معلوماً أصلّي على النبي - ﷺ - فبينا أنا في بعض الليالي إذ أخذتني عيناي بعد أن أكملت العدد، وكنت ساكناً في غرفة، وإذا بالنبي - ﷺ - دخل عليَّ من باب الغرفة، وأضاءت به الغرفة نوراً، ثم نهض نحوي وقال: هات هذا الفم الذي يكثر الصلاة عليَّ حتى أقبّله، فكنت استحي أن أقبّله في فيه فاستدرت بوجهي فقبلني في خدي فانتبهت فزعاً من فوري وانبهت زوجتي من حيني، فإذا البيت يفوح مسكاً من رائحته - ﷺ - وبقيت رائحة المسك من قبلته - ﷺ - في خدّي ثمانية أيام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي.

وحُكي عن أبي الفرج البغدادي - رضي الله عنه - أنه قال: ذكر في بعض الأخبار أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: إني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي، وعشرة آلاف لسان حتّى أجبتني، وأحب ما تكون وأقرب ما تكون أنت مني إذا ذكرتني وصليت على محمد نبيي.

وحُكي عن الحافظ أبي نعيم - رضي الله عنه - أنه قال: ذكر في بعض الأخبار أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: يا موسى لولا من يحمدني ما أنزلت من السماء قطرة ولا أنبتّ/ من الأرض حبة، وذكر (8/ب) أشياء كثيرة إلى أن قال: يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك؟ قال: بلى ياربّ. قال: فأكثر من الصلاة على محمد نبيي.

ويروى: يا موسى أتحب أن لا ينالك من عطش يوم القيامة قال نعم يا آلهي. قال: فأكثر من الصلاة على محمد نبيي.

وحُكي عن أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن النهدي - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت أبي - رحمه الله - يقول: كتب رجل من العلماء نسخة

كتاب الموطأ وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ حيث وقع وعوض عنها ص، وقصد بذلك بعض الرؤساء ممن له رغبة عظيمة فيه، فَحسُنَ موقعه منه وأعجبه وعزم على إجزال صلته، ثم أنّه تنبّه لفعله ذلك، فصرفه عنه وحرمه وأقصاه، ولم يزل ذلك الرجل محارفاً معثراً إلى أن مات، فنعوذ بالله من الخذلان ومكائد الشيطان.

وحُكي عن يحيى بن مالك وقيل عن أبي زكريا العابدي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كان لنا صديق من أهل البصرة يحدثنا بأنّ رجلاً من أهلها كان يكتب الحديث ويتعمد إسقاط الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ إذا ذكره ويحذف ذلك شحاً منه بالكاغد، قال: فعهدي به وقعت الآكلة في يده اليمنى حتى ذهبت من الألم.

وحكي عن بعض النساخ أنه كان إذا أراد أن يكتب ـ ﷺ ـ كتب «صلعم»، فما مات حتى قطعت يده. وكان بعضهم يكتبها «صلعم» فما مات حتى قطع لسانه. وكان بعضهم إذا أراد أن يكتب عليه الصلاة والسلام كتب «عليهم» فما مات حتى بطل نصفه. وكان بعضهم يفعل كذلك فما مات حتى عدم عينه وكان يدور في الأسواق ويسترفد الناس. وكان بعضهم إذا سمع بذكر النبي ﷺ يبخل بالصلاة عليه، فما مات حتى خرس لسانه وعميت عينه ـ نعوذ بالله من ذلك ـ وعند فراغ أجله [1] في سرداب الحمام فغطس فيه فمات، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

وحُكي عن سفيان الثوري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: بينا أنا حاج إذ دخل عليّ شاب حاج لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلّا وهو يقول اللهم/ صلِّ (9/آ) على محمد وعلى آل محمد. فقلت له: أبعلمٍ تقول هذا؟ قال: نعم. قال: هل عرفت الله تعالى؟ قلت: نعم. قال: فكيف عرفته؟ قلت: بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصوّر الولد في الرحم. قال: يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته. قلت: فكيف تعرفه أنت؟ قال: عرفته بفسخ الهمم

(1) في هذا الموضع سقط في الكلام.

وبنقض العزيمة، هممت ففسخ همي، وعزمت فنقض عزمي، فعرفت أن لي ربّاً يدبرني. قلت: فما صلاتك على النبي - ﷺ - قال: كنت حاجاً ومعي والدتي تسألني أن أدخلها البيت فوقفت عند البيت من ازدحام الناس فتورم بطنها واسودّ وجهها، فجلست عندها وأنا حزين، ثم مددت يدي نحو السماء وقلت: يا ربّ هكذا تفعل بمن يدخل بيتك؟ وإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت فأمرّ يده على وجهها فابيض، وأمرّ يده على بطنها فسكن الورم، ثم مضى ليخرج، فتعلقت بثوبه وقل: من أنت الذي فرجت عني؟ قال: أنا نبيك محمد الذي تصلّي عليه وحكي عنه أيضاً - رحمة الله عليه - أنه قال: لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلاّ الصلاة على النبي - ﷺ - فإنه يصلّي عليه ما دام في الكتاب.

وحُكي عن وكيع بن الجراح - رضي الله عنه - أنه قال: لولا الصلاة على النبي - ﷺ - في كل حديث ما حدثت.

وحُكي عن الأقليشي - رحمة الله عليه ورضوانه - أنه قال: جاء الشبلي إلى أبي بكر بن مجاهد فقام إليه وعانقه وقبّله بين عينيه. فقلت: يا سيدي أتفعل هذا بالشبلي وأنت وجميع من ببغداد يقولون إنه مجنون؟ قال: فعلت كما قد رأيت رسول الله - ﷺ - يفعل وذلك لأني رأيته - ﷺ - في المنام وقد أقبل الشبلي عليه، فقام النبي - ﷺ - وقبّله بين عينيه. فقلت يا رسول الله! أتفعل هذا بالشبلي؟ قال: نعم، هذا يقرأ بعد صلاته «(لقد جاءكم رسول من أنفسكم)» إلى آخر الآية ويتبعها بالصلاة عليّ.

وحُكي عن أحمد بن عطار - رضي الله عنه - أنه قال: سمعت عبدالله ابن صالح يقول: رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام بعد وفاته إلى رحمة الله تعالى، فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي فقيل: بأيّ شيء غفر لك؟ قال: بصلاتي في كتبي على النبي - ﷺ -.

وحكى الفاكهاني في كتابه «الفجر المنير» عن الشيخ الصالح موسى الضرير - رحمة الله عليه - قال: ركبت في مركب في بحر المالح، وقامت

علينا ريح، تسمى الإقلابية قلّ من ينجو / منها فضجّ الناسُ خوفاً من الغرق (9/ب) قال: فغلبتني عيناي فنمت فرأيت النبيّ - ﷺ - وهو يقول: قل لأهل المركب يقولوا ألف مرة: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها إلى أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات. قال: فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا، فصلينا نحو ثلثمائة مرة أو قريباً منها، ففرج الله عنا تلك الكربة ببركة الصلاة على النبي - ﷺ -.

وحُكي عن أبي حفص الكاغدي - رحمة الله عليه - أنه رؤي في المنام بعد وفاته وكان سيداً كبيراً فقيل له: ما فعل الله بك قال: رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة. فقيل له بماذا؟ قال: لمّا أوقفني بين يديه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على النبي - ﷺ - فوجدوها أكثر، فقال لهم جلّت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه وأدخلوا به إلى جنتي.

وحُكي عن عبد الرحمن المغربي - رحمة الله عليه - قال: بلغني أن خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير، فسألوا أهله ما كان عمله؟ قال أهله: كان يصلّي على النبي - ﷺ - كل يوم جمعة ألف مرة يقول فيها: اللهم صلّ على محمد النبي الأمي.

وحُكي عن خلف المعروف بصاحب الخلقان - رحمة الله عليه - أنه قال: كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيته وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت: ألستَ كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي أرى؟ قال: كنت أكتب معكم الحديث فما يمرّ بي حديث ذكر محمد ﷺ إلا كتبت في أسفله ﷺ، فكافأني ربي بهذا الذي ترى عليّ.

وحُكي عن عبد الله بن ميسرة القواريري - رضي الله عنه - قال: مات جارٌ لنا ورّاق فرأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. فقلت

بماذا غفر لك؟ فقال: كنت إذا كتبت النبي أكتب ﷺ.

وحُكي عن الحسن بن محمد الزعفراني ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: أكتب في تخريجي للحديث قال النبي ﷺ تسليما. قال: فرأيت النبي ـ ﷺ ـ في المنام كأنّه أخذ شيئاً مما أكتب/ فقال: هذا جيد. (10/آ)

وحُكي عن الحسن بن محمد الزعفراني ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، فقال لي: يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي ـ ﷺ ـ في الكتب كيف تزهر بين أيدينا؟!.

وحُكي عن محمد بن الحسين الحرابي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال لي رجل يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة، كنتُ أكتب الحديث ولا أُصلي على النبيّ ـ ﷺ ـ فرأيته في المنام فقال لي: إذا كتبت أو ذكرت لم لا تصلِّي عليَّ؟ ثم رأيته ـ ﷺ ـ مرة من الزمان فقال: بلغني صلاتك، فإذا صلّيت عليّ أو ذكرت فقل: صلَّ الله عليه وسلّم.

وحُكي عن الحسن البصري ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: رأيت امرأةً في المنام فقلت لها ما فعل الله بك؟ فقالت: كنا سبعين ألف نفس في العقوبة فعبر واحد من الصالحين على قبورنا وصلّى على النبي ﷺ مرة وجعل ثوابه لنا فاعتقنا الله من العقوبة ببركته وبلغ نصيبي ما قد شاهدته. فهذا من بركة الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ.

وحُكي عن الشبلي ـ رحمة الله عليه ـ قال: مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: يا شبلي مرّت بي أهوال عظيمة منها أني ارتج عليّ عند السؤال من الملكين في قبري فقلت في نفسي: من أين أتى عليّ ألم أمُتْ على الإسلام؟ فنوديت هذه عقوبة إهمال لسانك في الدنيا فلما همَّ بي الملكان، حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها، فقلت له من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا شخص خُلقت من كثرة صلاتك على النبي ـ ﷺ ـ وأمرتُ أن أنصرك عند كلّ كرب. قلت: ومن ذلك ما اتفق لي باليمن في سنة إحدى

وعشرين وثمانمائة، كنت أكتب للمقام الشريف السلطاني الملكي الناصري ـ نصره الله تعالى ـ في سيرة النبي ـ ﷺ ـ المسماة «عيون الأثر في المغازي والسير» تأليف ابن سيد الناس اليعمري ـ رحمة الله عليه ـ وكانت في جزءين كبيرين والنسخة عريانة والخط بالفقيري، فأحبَّ مولانا السلطان ـ نصره الله تعالى ـ أن يجعلها في جزء واحد بخط منسوب قائم الإعراب وأن تبوّب بماء الذهب وتنقط باللازورد وتحشى بالغرة العراقية وتزمل بالزنجفور محبة في النبي ـ ﷺ ـ فشرعت في كتابتها حسب الأمر الشريف على ذلك الأسلوب، وكنت حيث أمرّ باسم النبي ـ ﷺ ـ أو الرسول ـ ﷺ ـ أجد في نسخة الأصل المنقول منها ـ صلعم ـ عوضاً عن ﷺ، فكنت أكره ذلك من الكاتب وأكتب: ﷺ خمسة عشر حرفاً كاملة لأنها البركة الشاملة وكنت أقول في ضميري: يا فلان إن دمت على هذا العمل من أول السيرة إلى آخرها فلا بُدّ لك/ من (10/ب) نعمة كبيرة محمدية زيادة على الصدقات الأحمدية. فلمّا تمّت النسخة وعزمت على السفر إلى مكة المشرفة، وقعت في يد المقام الشريف ـ نصره الله تعالى ـ رقعة نسب إليّ ممّن كان له غرض في تغيير خاطره عليّ، ثم لمّا وصلت من الباب على يد النجاب فشا ذكرها، وشاع بين الناس أمرها. فبتُّ على وجلٍ من ذلك وأنا أقول: يا سيدي يا رسول الله ما كان في ظني أن يكون جزائي على إكمال الصلاة والسلام عليك أن تصيبني مصيبة الهالك، ولا زلت أكرر ذلك ونحوه إلى أن أسفر الصبح ولاح، فاجتمعت الحكام واحضروا معهم أكابر التجار والقضاة والعلماء والصلاح ليشهدوا ذلك المجلس المعقود وتلا لسان الحال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، ثم بعد ذلك فتح المرسوم الشريف وقرىء في ذلك المجلس العظيم فإذا فيه بعد الحمد له ما مثاله: النواب بالثغر المحروس سلمهم الله تعالى يتأملون هذه الرقعة التي رفعت إلينا ويوقفون عليها فلاناً، فإن اعترف بأنّها من خطّه فقولوا له: قد وقفنا عليها وفهمنا ما فيها وعفونا عنه وابرأنا ذمته. وفي الوقت اطلبوا شيخ الصندوق يصرف له ألف دينار يتزود بها من أموالنا ولا يحضر إلاّ وهي معه ليوصلها إليه بحضور الناس حتى لا يسافر هذا الرجل من

عندنا إلّا وهو طيب النفس قرير العين منشرح الصدر كرامة للنبي ﷺ، ومن أحبّنا فليكرمه والسلام.

فعند ذلك سُرَّ خاطري، وقرّ ناظري، وطلعت وكلّ واحد يقول لي: هذا كله ببركة النبي - ﷺ -، فعرفت أن الله تعالى ما خيّب ظني، وأرجو من كرم الله تعالى أنه يديم العز والتمكين والنصر والظفر لمولانا وسيدنا سلطان العالمين المقام الشريف الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن العباس، وأنه يكون آخذاً بيده في الدنيا والآخرة فإنه القائل عن نفسه الكريمة (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)».

* * *

الفصل الثاني

في نوادر السلام على رسول الله ﷺ

وحُكي عن الإمام الحافظ أبي القاسم المصري ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: كنت أكتب الحديث فاصلّي فيه على النبي ـ ﷺ ـ ولا أسلّم. فرأيت النبي ـ ﷺ ـ في المنام فقال لي: لم لا تتمّ الصلاة عليّ؟ فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلاّ وكتبت وسلّم.

وحُكي عن أبي سليمان الحراني ـ رحمة الله عليه ـ أنه قال: رأيت النبي ـ ﷺ ـ في المنام، فقال لي: يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث وصلّيت عليّ لم لا تقول وسلم وهي أربعة أحرف بكل حرف عشر حسنات تترك أربعين حسنة.

وحُكي عن أبي المظفر هناد بن إبراهيم النسفي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: رأيت النبي ـ ﷺ ـ في المنام كأنّه منقبض مني فمددتُ يدي إليه ثم قبلت يده وقلت/ يا رسول الله أنا من أصحاب الحديث ومن أهل السُنّة وأنا (١١/آ) غريب، فتبسم النبي ﷺ وقال: إذا صلّيتَ عليّ لم لا تسلم؟. فصرتُ بعد ذلك إذا كتبت صلّى الله عليه، كتبت وسلم.

وقال إبراهيم بن شيبان: حججتُ فجئتُ المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فتقدمت إلى قبر النبي ـ ﷺ ـ فسلمت عليه، فسمعت من داخل القبر: وعليك السلام.

قلت: وممّا اتفق لي بمكة المشرفة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة قبل سفري إلى اليمن المحروسة لكتابة السيرة الشريفة المقدم ذكرها، إني كنت قد مرضت بمكة شرفها الله تعالى مرضاً شديداً أشرفت فيه على العدم واستعنت بالله تعالى في نظم قصيدة أمدح فيها السيد الشفيع، الجناب

الرفيع ﷺ، وأستشفي به من ذلك الألم اقتداءً بالغير، وسبباً لحصول الخير، فنظمت مطلعها فقلت:

إن جئت بدراً فطب وانزل بذي سَلَمِ   سلّم على من سبا بـدراً على عَلَم

وهو مطلع قصيدتي بديع البديع في مدح الشفيع. ثم نمت ولساني رطب بذكر الصلاة على رسول الله ﷺ. وعندما أصبحت أتاني شخص من أهل مكة وهو رجل من أهل الخير والديانة والصدق والأمانة والعفة والصيانة يقال له شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن عنبر المكّي فقال لي: رأيت لك هذه الليلة رؤيا خير، فقلت: وما هي؟ قال: كنت نائماً بملكي المعروف بدار البناة (كذا) قديماً بالسويقة، فبينا أنا قريب التسبيح وإذا بي أرى في نومي كأني بالحرم الشريف واقف عند باب العمرة أشاهد البيت العتيق، وإذا بالنبي - ﷺ - وقد أقبل من تحت الرواق وهو يمشي والخلق محدقون به. ثم مرَّ من باب المدرسة المنصورية إلى جهة باب إبراهيم ولا زال إلى أن وصل إلى دكة الضياء الحموي الذي على باب رباط الخوزي. وكنتَ أنت جالساً عليها وتحتك سجّادٌ أخضر وأنت قاعدٌ عليه مستقبل الركن اليماني تشاهد البيت، فلما صار النبي ﷺ أمامكَ التفتَ إليك وأشار بسبابته الشريفة من يده اليمني وهو يقول: وعليك السلام يا شعبان، مرتين ثنتين وكان الوقت قريب التسبيح على المنارة في الحرم وأنا أسمعه بأذني وأراه بعيني. قلت للراوي: فما كان حالي حينئذٍ؟ قال: قمت قائماً على قدميك وأنت تقول: يا سيدي يا رسول الله - صلّى الله عليك وعلى آلك وأصحابك - ثم طلع من باب الصفا، ورجعت أنت إلى مكانك. فقلتُ له: جزاك الله عني خيراً وأحسن إليك، ولو كانت روحي بيدي لخلعتها عليك كما قال القائل:

وحياتكم وحياتكم قسماً وفي   عمري بغير حياتكم لا أحلف (١١/ب)
لو أنّ روحي في يدي ووهبتها   لمبشّري برضاكم لم انصف

انتهى ذلك وبالله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير. تمت وبالخير عمّت.

«الخير الكثير في الصلاة والتسليم على البشير النذير»

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلامة لسان العرب وحجة الأدب

زين الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي

شكر الله سعيه

بمحمد وآله آمين ولكاتبه ولقارئه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله على الخير الكثير، والصلاة والسلام على البشير النذير، سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه، وأزواجه وعترته وحزبه أجمعين. وأشهد أن لا إلٓه إلّا الله وحده لا شريك له، شهادةً تنفع قائلها في نهار الحبر والمسألة، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسولَه، الذي ملكه وكمّله، وحبيبه الذي جلله وجمله، ونبيّه إلى كافة الخلق أرسله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين فَضَّلَه، وشرّفه وكَرَّمه، وخصّه بالجلالة والتعظيم، فعليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم.

أمّا بعد: فهذه أربعون حديثاً في الصلاة والتسليم، على النبي الكريم، وفيما ورد في بركتها وفضلها، وفي سعادة أهلها، وفيما جاء في الثواب الجزيل لمن وجه وجهه إليها، ولمن واظب في ليله ونهاره عليها. وقد صنّف خَلْقٌ كثير، من العلماء في هذا الباب الكبير، ما لا يحصى عدده، ولا يخفى مدده. وقد ذكر النووي ـ رحمة الله عليه ـ في أربعينيته جماعة منهم، فرضي الله تعالى عنهم، وقد دخلوا في هذا الباب عملاً بقوله ﷺ «من حفظ من أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء». وفي رواية بعثه الله فقيهاً عالماً. وفي رواية وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً. وفي رواية كُتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء. وفي رواية قيل له أدخل من أيّ أبواب الجنة شئت. قال أهل الحديث ـ رضي الله عنهم ـ معنى الحفظ هنا أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولا

عرف معناها، هذه حقيقة معناه. وبذلك يحصل الدفع للمسلمين إن شاء الله تعالى. فبعضهم جمعها في الحرب والجهاد، وبعضهم جمعها في الأدب، وبعضهم جمعها في الخطب، وبعضهم جمعها في قواعد الدين، طلباً لنفع المسلمين، ولكل منهم مقصد جليل، وغرض يستوجب الثناء الجميل ـ فرضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم.

وقد رأيتُ جَمْعَها في الصلاة والسلام على خير الأنام لأنها أعظم هدية (12/آ) يقدمها العبد بين يديه، /وأشرف ذخيرة يدخرها الجاني إلى نهار العرض عليه فجمعتها من الكتب المشهورة في هذا الباب، رغبة في حصول الأجر والثواب، وجئت بها محذوفة الأسانيد ليخفّ حملها على أهلها، ورتبتها على طريقة حسنة دالة على تنويع فضلها، وفسرت ما أشكل من ألفاظها، ليتضح الأمر لحفاظها. وقسمتها أبواباً فجاءت في عدة أبواب الجنة، ولله الحمد والمنة.

فالباب الأول : في تضعيف أجر المصلّي على سيدنا رسول الله ﷺ.
والباب الثاني : في فضيلة الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
والباب الثالث : في الإكثار من الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
والباب الرابع : في طلب الوسيلة له مع الصلاة على رسول الله ﷺ.
والباب الخامس : في تبليغ الصلاة إلى سيدنا رسول الله ﷺ.
والباب السادس : في وجوب الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ.
والباب السابع : في كيفية الصلاة على رسول الله ﷺ.
والباب الثامن : في السلام على رسول الله ﷺ.

فهذه جملة ما فيها من الأبواب، القريبة المأخذ على الطلاب. وقد أوردت في كلّ بابٍ خمسةً من الأربعين، وعلى الله أتوكل وبه أستعين. وسمَّيْتُها «الخير الكثير في الصلاة والسلام على البشير النذير» والله المسؤول في الإخلاص والقبول، وفي سوابغ نعمته، وفي وسيع رحمته، وفي فضله العميم وعطائه الجزيل، فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

الباب الأول

في تضعيف أجر المصلي على رسول الله ﷺ

الحديث الأول: روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من صلّى عليّ مرةً واحدةً صلّى اللهُ عليه عشرا. رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث الثاني: عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى في وجهه، فقلنا: إنا لنرى البشر في وجهك يا رسول الله، فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، أما يرضيك أنه لا يصلّي عليك أحد إلّا صليت عليه عشرا، ولا يسلم عليك إلا سلّمْتُ عليه عشرا. رواه النسائي واللفظ له ورجاله ثقات مشهورون، ورواه ابن حبان في صحيحه، والإمام أحمد في مسنده، والبيهقي في شُعب الإيمان، والحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد. وفي رواية ابن حبان: فقلت: بلى أي ربي.

الحديث الثالث: عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما صلّى عليّ عبدٌ من أمتي صلاة صادقاً بها من قبل/ نفسه إلّا (12/ب) صلّى الله عليه عشر صلوات، وكتب له بها عشر حسنات، ورفعها بها عشر درجات، ومحا عنه عشر سيئات. وفي لفظ آخر: من صلّى عليّ صلاة مخلصاً من قلبه صلّى الله عليه إلى آخر الحديث. ورواه النسائي في سننه وفي اليوم والليلة، وابن أبي عاصم.

الحديث الرابع: عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلّوا عليَّ فإنه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشرا. رواه مسلم والنسائي. وفي رواية: من صلّى عليّ صلاة صلّت عليه الملائكة ما دام يصلّي فليقلّ عبدٌ من ذلك أو ليكثر. رواه ابن ماجه وسعيد بن منصور.

الحديث الخامس: عن عبد الرحمن بن عوف قال: رأيت النبي ﷺ سجد سجدةً فأطال فرفع رأسه فسألتُ عن ذلك فقال: إنّ جبريل لقيني فقال: إنّ من صلّى عليك صلّى الله عليه ومن سلّم عليك سلّم الله عليه، قال: وأحسبه قال: عشرا. فسجدت لله عزّ وجلّ شكراً. أخرجه ابن أبي عاصم وإسماعيل القاضي ولم يقل: وأحسبه قال عشرا، وإسناده جيد.

الباب الثاني

في فضيلة الصلاة على رسول الله ﷺ وشرَّف وعَظَّم

الحديث السادس: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على النبي ﷺ. فإذا صلّى على محمد انخرق الحجاب واستجيب الدعاء، وإذا لم يصلِّ على النبي ﷺ لم يستجب اللهُ الدعاءَ. أخرجه الحافظ رشيد الدين في «وسيلة الطالبين».

الحديث السابع: عن عبدالله بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول: من صلّى عليّ صلاةً لم تزل الملائكة تصلّي عليه ما صلّى عليّ فليقلّ من ذلك أو ليكثر. رواه أحمد في مسنده، ورواه ابن ماجه في سننه.

الحديث الثامن: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أصلّي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه رضي الله عنهما. فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى، ثم دعوت لنفسي، فقال النبي ﷺ: سل تُعْطَهْ سل تعطه. رواه البيهقي، وأخرجه الترمذي في جامعه قال: حسن صحيح.

الحديث التاسع: عن أبي سعيد الخدري رضي الله [تعالى] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما جلس قوم مجلساً لا يصلّون عليّ فيه إلاّ كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة لما يرون من الثواب. رواه البيهقي في شعب الإيمان وإسناده صحيح. وفي لفظ: ما جلس قومٌ مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه

(13/آ) ولم يصلّوا على نبيهم إلاّ كان عليهم ترة، فإن شاء عذّبهم، /وإن شاء غفر لهم. رواه الترمذي.

الحديث العاشر: عن أنس بن مالك قال، قال رسول الله ﷺ: ما من مسلمين يتلاقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي ﷺ إلاّ لم يبرحا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. رواه ابن بشكوال صاحب «القربة». وفي لفظ: ما من عبدين متحابين في الله عزّ و جلّ يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحان ويصليان على النبي ﷺ إلاّ لم يفترقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر. ذكره الحافظ رشيد الدين رحمه الله تعالى.

الباب الثالث

في الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ

الحديث الحادي عشر: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: سمعت نبيكم ﷺ يقول: أكثروا من الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة. رواه البيهقي.

الحديث الثاني عشر: أكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأغر فإنّ صلاتكم تعرض عليّ فادعو لكم واستغفروا الله تعالى في الليلة الزهراء ليلة الجمعة واليوم الأغر يوم الجمعة. رواه ابن بشكوال.

الحديث الثالث عشر: عن حبان بن منقذ رضي الله عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله اجعل ثلث صلاتي عليك؟ قال: نعم إن شئت. قال: فالثلثين؟ قال: نعم. قال: فصلاتي كلها؟ قال: ﷺ: إذاً يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك. رواه الطبراني في معجمه الكبير.

الحديث الرابع عشر: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا عليّ من الصلاة يوم جمعة، فمن كان أكثركم عليّ صلاةً كان أقربكم مني منزلة. أخرجه البيهقي وجماعة، وإسناده جيد ورجاله ثقات.

الحديث الخامس عشر: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة. أخرجه أبو عيسى الترمذي وابن أبي عاصم.

الباب الرابع

في طلب الوسيلة له مع الصلاة عليه ﷺ

الحديث السادس عشر: عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلاّ لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة. رواه مسلم.

وفي لفظ: إذا سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا كما يقول وصلّوا عليّ فإنه ليس أحد يصلّي عليّ صلاة إلاّ صلّى الله عليه عشرا، وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة ينبغي أن تكون إلاّ لعبد من عباد الله / وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. (13/ب)

رواه مسلم في صحيحه. وفي لفظ: إذ سمعتم المؤذن يؤذن فقولوا كما يقول وصلّوا عليّ فإنه ليس أحد يصلّي عليّ صلاة إلا صلّى الله عليه عشرا، وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلاّ لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون هو، ومن سألها حلّت عليه شفاعتي يوم القيامة. ذكره الحافظ رشيد الدين وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث السابع عشر: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى عليّ أو سأل الله تعالى لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة. رواه إسماعيل القاضي ورجال إسناده ثقات.

الحديث الثامن عشر: عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يقول حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد أن لا إله إلاّ الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول اللهم أعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الأعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقرّبين ذكره إلاّ وجبت له الشفاعة يوم القيامة. رواه الحافظ عبد الغني بإسناده الطبراني رضي الله عنهما.

الحديث التاسع عشر: عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: سلوا الله لي الوسيلة فإنه لا يسألها لي مسلم أو مؤمن إلا كتب الله له شهيداً أو شفيعاً. رواه إسماعيل القاضي بإسناد حسن.

الحديث العشرون: عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي. رواه البخاري والإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

وفي لفظ: حقت عليه شفاعتي. وفي لفظ: إن الوسيلة درجة عند الله تعالى ليس فوقها درجة، فَسلوا الله أن يؤتيني الوسيلة على خلقه. رواه إسماعيل القاضي بإسناد حسن. وفي لفظ: صلّوا عليّ فإن الصلاة عليّ زكاة لكم وسلوا الله لي الوسيلة قال فإمّا سألوه وإمّا أخبرهم فقال: أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلاّ رجل، وأرجو أن أكون ذلك الرجل. رواه الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن النميري في كتاب «الأعلام».

الباب الخامس

في تبليغ الصلاة إلى رسول الله ﷺ

الحديث الحادي والعشرون: عن عمار بن ياسر أن الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلائق. وفي لفظ: أسماء الخلائق وهو قائم على قبري إلى أن تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلّي عليّ صلاةً إلاّ قال: يا أحمد فلان/ بن فلان باسمه واسم أبيه يصلّي عليك كذا وضمن الربّ عزّ وجلّ أنه (14/أ) من صلّى عليك صلاة صلّى الله عليه عشرا وإن زاد زاد الله. أخرجه البزار في مسنده، ورواه ابن عساكر من طرق مختلفة. وفي لفظ: أن الله تعالى أعطاني ملكاً من الملائكة يقوم على قبري إذا أنا متّ، فلا يصلّي علي أحد إلاّ قال: فلان بن فلان باسمه واسم أبيه يصلّي عليك فيصلّي الله عليك مكانها عشرا. وفي لفظ: من صلّى عليّ صلّى الله عليه وكان ملك موكل بها حتى يبلغنيها. رواه الطبراني في معجمه الكبير وسنده جيد.

الحديث الثاني والعشرون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال قال رسول الله ـ ﷺ ـ: إنّ أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ صلاة في الدنيا، ومن صلّى عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة، قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا. ثم يوكل الله تعالى بذلك ملكاً يدخل في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلّى عليّ باسمه ونسبه وعشيرته فأثبته عندي في صحيفة بيضاء. ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الأنبياء وذكره ابن بشكوال ورواه أبو اليمن ابن عساكر وزاد في آخره: أن علمي بعد مماتي كعلمي في الحياة.

الحديث الثالث والعشرون: عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صلّوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً ولا تتخذوا بيتي عيداً صلّوا عليّ وسلموا فإن صلاتكم وسلامكم تبلغني أينما كنتم. رواه الحافظ ضياء الدين مسنداً وإسماعيل القاضي مرسلاً وقال الشيخ تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي هذا الحديث في سنن أبي داود من غير ذكر السلام.

الحديث الرابع والعشرون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلّوا عليّ فإنّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم. رواه أبو داود بإسناد حسن.

الحديث الخامس والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة وأن أحداً لن يصلّي عليَّ صلاته حتى يفرغ منها، قال قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت أن الله حرّم على الأرض أجساد الأنبياء فنبي الله حي يرزقه. رواه ابن ماجة في سننه. والطبراني في معجمه. وفي رواية: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قُبر وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا عليّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ. قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد مت؟ قال: إن الله عزّ وجلّ حرّم على الأرض/ أن تأكل أجساد الأنبياء. رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه. (14/ب)

الباب السادس

في وجوب الصلاة على النبي ﷺ

الحديث السادس والعشرون: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: البخيل من ذُكرتُ عنده ثُمّ لم يصلِّ عليّ. وفي لفظ: فلم يصلِّ عليّ.

رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه (15/أ) والترمذي في جامعه/.

فهارس الكتاب

فهرس القوافي

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس مصادر التحقيق

1 ـ إنباه الغمر بأنباء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق د. حسن حبشي ـ القاهرة.

2 ـ الأعلام لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت.

3 ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع للشوكاني (1 - 2) القاهرة/ 1348 هـ.

4 ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ القاهرة.

5 ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب للعماد الحنبلي ـ القاهرة ـ 1350 هـ.

6 ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ـ القاهرة ـ 1354 هـ.

7 ـ العقود للمقريزي ـ مخطوطة جامعة غوطا.

8 ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ طبعة مصورة عن نشرة دمشق.

محتويات الكتاب

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي
شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1990/8/5000/

التنضيد : كومبيوتايب / بيروت

الطباعة : دار الشروق / بيروت